

قضايا" ليلي بن ذياب "في جريدة البصائر الإصلاحية "سلسلة اخترت لكم نموذجاً"

*The cases of "Leila Ben Diab" in the correctional newspaper
Al-Basaer "I chose for you as a model"*

د. العابد صليحة²

saliha.labeled@univ-emir.dz

ط. د. ربيبة نبيل¹

nabil.rebiba@univ-emir.dz

تاريخ الاستلام: 2025/01/25 تاريخ القبول: 2025/03/17 تاريخ النشر: 2025/03/22

Received: 25/01/2025 Accepted: 17/03/2025 published: 22/03/2025

ملخص المقال:

تتناول هذه الورقة البحثية شخصية الكاتبة الجزائرية فاطمة بن ذياب - المعروفة بـ ليلي -، باعتبارها إحدى كاتبات جريدة البصائر الإصلاحية خلال الحقبة الاستعمارية، استهدفت إشكالية هذه الدراسة تحليل مقالات سلسلة اخترت لكم واستخراج القضايا التي تناولتها الكاتبة، مع التركيز على أسلوب ولغة الكتابة، خاصة في ظل التهديدات الواضحة للغة العربية والهوية الثقافية الجزائرية من قبل الاستعمار الفرنسي، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع وتحليل نصوص الكاتبة للكشف عن طبيعة القضايا التي طرحتها وأبعادها المجتمعية والثقافية، ودورها في تعزيز الوعي بالهوية الجزائرية والدفاع عن مقوماتها، وقد خلصت الورقة إلى نتائج تسلط الضوء على أهمية كتاباتها في توثيق هموم المجتمع الجزائري عموماً وعن هموم المرأة خصوصاً وطرحها بلغة عربية فصيحة وبأسلوب يعكس وعيها العميق وتفاعلها مع قضايا تلك الحقبة.

كلمات مفتاحية: ليلي بن ذياب، اخترت لكم، البصائر، الصحافة الإصلاحية.

Abstract:

This paper deals with the character of Algerian author Fatima Ben Diab - known as "Leila" - as one of the writers of the newspaper "Al-Basaer" during the colonial era.

The problem with this study was to analyze the articles of the series "I chose for you" and to extract the issues dealt with by the author Layla, focusing on the style and language of writing, especially given the obvious threats to Arab and Algerian cultural identity by French colonialism

The study was based on the analytical descriptive curriculum, where the author Leila's texts were collected and analysed to reveal the nature of the issues raised by her and her societal and cultural dimensions and her role in promoting awareness and defence of Algerian identity.

The paper drew conclusions highlighting the importance of its writing in documenting the concerns of Algerian society in general and women's concerns in particular and in presenting them in an eloquent Arabic language in a way that reflected their deep awareness and interaction with the issues of the era.

Keywords: Leila Ben Diab; I chose for you; Al-Basaer; Reform press.

(1) مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (قسنطينة-الجزائر) ..

(2) مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية (قسنطينة-الجزائر) -

مقدمة:

شهدت الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية (1830م-1962م) تحولات سياسية واجتماعية عميقة تركت أثراً عميقاً في هوية الشعب الجزائري وثقافته.

وفي خضم هذا الواقع المعقد، لعبت الصحافة دوراً محورياً في نشر الوعي الوطني والثقافي، وكانت جريدة البصائر الإصلاحية- لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين- والتي تأسست في ثلاثينات القرن العشرين واحدة من أبرز المنابر الإعلامية التي شكلت رافداً فكرياً وثقافياً بارزاً خلال التواجد الاستعماري الفرنسي في الجزائر، عُرفت الجريدة بتركيزها على قضايا الإصلاح الاجتماعي والثقافي، مع التزامها بتوجيهات سياسة النشر التي دعت إلى تجنب التطرق المباشر إلى الاستعمار ومواجهته، لتفادي الرقابة الاستعمارية الصارمة.

وفي هذا السياق، برزت أسماء نسائية استطاعت فرض وجودها في الجريدة عبر الكتابة الصحفية، ومن بينهن الكاتبة ليلي بن ذياب التي أثرت بمقالاتها في سلسلة اخترت لكم، حيث تناولت بجرأة ووعي قضايا اجتماعية وثقافية وإنسانية متنوعة، ساعية في ذلك إلى المساهمة في نشر الوعي وتوجيه المجتمع الجزائري نحو النهوض والتطور.

تميزت كتابات ليلي بن ذياب بتناولها لقضايا محورية تمس المجتمع الجزائري، مثل تعليم المرأة، الأمية، تجربة مهنة التعليم، قضايا الطفل ونفسيته، والعدالة الاجتماعية، كما شملت مقالاتها دعوات متكررة للأمل والحوار، وحملت رسائل مباشرة وغير مباشرة تدعو لإصلاح المجتمع، متجنباً الاصطدام مع السلطات الاستعمارية بشكل صريح، وفي مقالها الأخير ضمن السلسلة، وجهت رسالة ضمنية عن حالة الجهل والاستعمار، واصفة إياهما كأهم المعوقات التي تقف في وجه العلم والرفق، مما يعكس ذكاءها في التعبير عن قضايا حساسة دون الخروج عن إطار السياسة التحريرية للجريدة.

الإشكالية:

اختارت الكاتبة ليلي بن ذياب في مقالاتها قضايا اجتماعية وثقافية وأخلاقية تمس المجتمع الجزائري آنذاك، وطرحت رؤى وتوجيهات تهدف إلى إيقاظ الوعي الجماعي وتعزيز التقدم والنهوض بالأمة الجزائرية، وبناء الكاتبة هذه القضايا بمنهج يتسم بالتحليل وبأسلوب أدبي رفيع، يجعلنا نطرح التساؤل الرئيسي عن : سيرة ليلي بن ذياب كأحد كاتبات جريدة البصائر الإصلاحية، وعن القضايا التي عالجتها من خلال سلسلة "اخترت لكم" وعن لغة وأسلوب قضاياها خاصة أنها كانت في فترة تواجه فيه اللغة العربية تهديدات من قبل الاستعمار الفرنسي؟

الأهداف والأهمية:

إن دراسة هذا الموضوع يهدف مباشرة إلى:

* التعرف على سيرة ليلي بن ذياب.

* تحليل القضايا الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي طرحتها الكاتبة في جريدة البصائر الإصلاحية.

* فهم طريقة استخدام الكاتبة للغة كأداة للثبات الثقافي والحفاظ على الهوية الوطنية.

أما أهمية الموضوع تكمن في محاولة إحياء الذاكرة الثقافية للإصلاح في الجزائر أثناء الاستعمار الفرنسي ودور المرأة الجزائرية في ذلك، من خلال تسليط الضوء على شخصية الكاتبة ليلي بن ذياب وما قدمته في جريدة البصائر ضمن سلسلة "اخترت لكم".

الدراسات السابقة:

عند النظر في الدراسات الأكاديمية السابقة التي تناولت ليلي بن ذياب، يمكن القول إن البحث حول هذه الشخصية لا يزال محدودًا، فأغلب الإشارات التي تتناول الكاتبة تأتي في سياق دراسة جريدة "البصائر" ودورها في الصحافة الإصلاحية أثناء الحقبة الاستعمارية. لم تُفرد حتى الآن دراسات مستفيضة وشاملة لشخصية ليلي بن ذياب وأعمالها، بما في ذلك سلسلة "اخترت لكم" سوى الدراسة الأخيرة التي أجرتها الباحثة عايدة حباطي وكانت بعنوان "ليلي بن ذياب واسهاماتها في الصحافة الإصلاحية" (حباطي، 2024)

الفرق بين موضوعنا وموضوع الأستاذة حباطي هو أن موضوعها تناولت فيه إسهامات ليلي بن ذياب في الصحافة الإصلاحية بشكل عام، دون التركيز الحصري على سلسلة معينة، بينما موضوعنا يركز بشكل أساسي على القضايا التي تناولتها ليلي بن ذياب في سلسلة "اخترت لكم" بجريدة البصائر مع تقديم دراسة تحليلية لهذه السلسلة كأ نموذج محدد لإسهاماتها في الصحافة الإصلاحية، وبالإضافة أن سياق البحث المذكور هو سياق تاريخي يعتمد على المنهج البليوغرافي بينما دراستنا فهي ضمن السياق الإعلامي بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لكتابات ليلي بن ذياب، وبالتالي فالموضوع المدروس يكمل هذه الدراسة السابقة بدلا من أن يكررها، مما يثري البحث حول الكاتبة ليلي بن ذياب واسهاماتها في الصحافة الإصلاحية.

- دراسة أخرى بعنوان: أقلام نسوية في جريدة البصائر 1947-1956م للباحث الدكتور مولود عويمر (عويمر، 2014م)، والتي أشار فيها الدكتور إلى الكاتبة ونشاطها في الصحافة الإصلاحية، ولكنه لم يتعمق في تحليل نصوصها أو السلسلة بشكل خاص. - كذلك مذكرة ماستر بعنوان: "قضايا المرأة في الحركات الإصلاحية الإسلامية في القرن العشرين" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أنموذجاً، والتي تُعنى بتحليل قضايا المرأة في الحركات الإصلاحية الإسلامية، مع التركيز على جمعية العلماء المسلمين، مما جعل تناول ليلي بن ذياب جزءاً من الدراسة، وليس الموضوع الأساسي. وعليه فهذا الموضوع يعتبر مكمل للدراسات السابقة، وإلى سد فجوة معرفية فيها، من خلال تقديم وصف وتحليل متخصص لسلسلة "اخترت لكم" كأحد النماذج الفكرية البارزة في الصحافة الإصلاحية الجزائرية.

المنهج المتبع:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتم وصف نصوص الكاتبة ليلي بن ذياب في سلسلة "اخترت لكم" المنشورة في جريدة البصائر الإصلاحية إبان الحقبة الاستعمارية، وتحليل مضامينها للكشف عن القضايا التي تناولتها، مثل قضية المرأة وتعليمها، الجهل والأمية، القضاء، الأمل، الحوار، مهنة التعليم. وذلك باتباع الخطوات الإجرائية التالية:

* تحديد إشكالية الدراسة التي تتمحور حول شخصية ليلي بن ذياب ككاتبة في جريدة البصائر الإصلاحية، وتحليل القضايا التي تناولتها، ولغتها وأسلوبها.

* جمع نصوص الكاتبة من سلسلة "اخترت لكم" المنشورة في جريدة البصائر الإصلاحية، وهي مقالات تناولت قضايا متنوعة خلال فترة حساسة من تاريخ الجزائر.

* حصر المقالات المعنية بالتحليل من خلال جدول مرفق.

*تم تحليل النصوص عبر تلخيص القضايا التي تناولتها الكاتبة مع شرح لأفكارها وبيان أهمية تلك القضايا، مع تسليط الضوء على لغتها وأسلوبها الأدبي.

*الخروج بنتائج تُجيب عن الإشكالية والأهداف المطروحة، مسلطاً الضوء على القضايا التي عالجتها الكاتبة، ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع الجزائري.

*كما اعتمدت الدراسة على أداة المقابلة من أجل الإجابة على جزء الإشكالية المتعلق بسيرة الكاتبة، وذلك من خلال إجراء مقابلة إلكترونية مع السيدة هند بن سالم، ابنة الكاتبة ليلي بن ذياب، بتاريخ 8 يناير 2025، عبر منصة واتساب. تمحورت المقابلة حول جمع معلومات دقيقة عن حياة الكاتبة ومسيرتها الأدبية، خاصة في ظل حالتها الصحية التي حالت دون إجراء مقابلة مباشرة معها. ساهمت هذه المقابلة في توثيق الجوانب الشخصية والمهنية للكاتبة، مما أضاف بعداً أكثر وضوحاً ودقة للتحليل الوصفي لسيرتها وقضاياها الفكرية.

اسم السلسلة محل التحليل: "سلسلة اخترت لكم" من جريدة البصائر الإصلاحية وهي موزعة في هذا الجدول:

موضوع المقال	العدد الذي نشر فيه	صفحته في العدد	تاريخ النشر
اخترت لكم -عالم الأطفال-	العدد 158	الصفحة 5	جوان 1951م
اخترت لكم -الأمل-	العدد 159	الصفحة 7	جوان 1951م
اخترت لكم -الحوار-	العدد 162	الصفحة 5	جويلية 1951م
اخترت لكم -قضية المرأة -	العدد 163	الصفحة 5	جويلية 1951م
اخترت لكم -الأمية والجهل-	العدد 164	الصفحة 7	جويلية 1951م
اخترت لكم -مهنة التعليم-	العدد 168	الصفحة 7	سبتمبر 1951م
اخترت لكم -القضاء العادل-	العدد 170	الصفحة 5	سبتمبر 1951م
اخترت لكم -العيد وهديته -	العدد 171	الصفحة 7	سبتمبر 1951م
اخترت لكم -السنة الدراسية الجديدة-	العدد 177	الصفحة 5	ديسمبر 1951م

المصدر: من إعداد الباحث

وقد قسمت الورقة البحثية إلى:

مقدمة: تناولت فيها مدخل للموضوع، مع الإشكالية، والأهداف والأهمية، وعرض الدراسات السابقة، ثم المنهج المتبع.

المطلب الأول: مدخل مفاهيمي: حيث تم شرح بعض مصطلحات الورقة البحثية، والتعريف بشخصية ليلي بن ذياب والتي بنيتها من خلال المقابلة التي أجريتها مع ابنة الكاتبة هند بن سالم.

المطلب الثاني: القضايا: وفيه تم استعراض تحليل القضايا المتناولة من طرف الكاتبة تحت سلسلة اخترت لكم في جريدة البصائر الإصلاحية ولغتها وأسلوبها.

خاتمة: وفيها تم استعراض خلاصة الورقة البحثية.

مدخل مفاهيمي:

1.2 : ضبط المفاهيم

كما هو متعارف عليه منهجيا أنه قبل دراسة أي موضوع ما لابد من شرح وضبط مفاهيمه لأنها الكفيلة بتوضيح أبعاد البحث وحدوده.

أولا-القضايا:

أ-لغة: جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة (مختار، 2008م، صفحة 1830) "القضية عبارة من موضوع قد تحمل الصدق أو الكذب، وتصلح لأن تكون موضعاً للاستدلال أو البرهنة" ومنه فالقضايا تُشير إلى مسائل وموضوعات يتم تناولها للنظر أو النقاش أو الحكم عليها؛ قد تكون قضايا فكرية، اجتماعية، أخلاقية أو قانونية، وتُطرح عادةً للتحليل أو البرهنة أو المعالجة.

ب-اجرائيا: من خلال السياقات اللغوية فكلمة القضايا بالمعنى العام تشير إلى الموضوعات أو المسائل التي تشغل اهتمام الكاتبة ليلي بن ذياب، والتي تعتبرها ذات أهمية للقراء والمجتمع.

أما في سياق الموضوع يُقصد بالقضايا تلك الموضوعات الاجتماعية، الثقافية، الأخلاقية، والتربوية التي تناولتها ليلي بن ذياب في مقالاتها المنشورة ضمن سلسلة "اخترت لكم" في جريدة البصائر.

ثانيا-الإصلاح:

أ-لغة: فكلمة الإصلاح والصالح تتفق في أغلب قواميس اللغة على أنها ما يقابل الإفساد والفساد؛ جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة (مختار، 2008م، صفحة 1311): "صَلَحَ الشَّيْءُ: أَصْلَحَهُ، أَزَالَ فَسَادَهُ". ومنه فالإصلاح يعني التحسين والتقويم، وإزالة الخلل أو الفساد من شيء ما بهدف تغيير حاله من حالة دونية إلى حالة أفضل.

ب-اجرائيا: عموما فالإصلاح يهدف إلى تحسين وتقويم الأوضاع الاجتماعية والثقافية بما يتماشى والقيم الإنسانية والأخلاقية النبيلة.

أما في سياق الموضوع فالإصلاح ذاك الإطار الفكري الذي تبنته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قضاياها، والذي انعكس في مقالات ليلي بن ذياب التي تسعى إلى معالجة قضايا المجتمع الجزائري والنهوض به.

ثالثا: جريدة البصائر الإصلاحية:

اجرائيا:

في السياق العام فجريدة البصائر الإصلاحية، التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بتاريخ 27 ديسمبر 1935، تُعد الصحيفة الرابعة للجمعية بعد أن أوقفت السلطات الاستعمارية جرائدها الثلاث السابقة: السنة، الشريعة، والصراف.

استهدفت البصائر نشر العلم والدين مقرونين بعزة الهوية الإسلامية، مع الدعوة للعمل النافع، وحث الأمة على فهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والتمسك بهما في كل الأحوال، كما عملت على محاربة البدع والأوهام التي سادت بين عامة الناس، وكشفت عيوب المدعين الذين انخرفوا عن الدين الحق (الزواوي، 1935م، صفحة 3). صدر من السلسلة الأولى للجريدة 180 عددًا خلال الفترة من 27 ديسمبر 1935 إلى 25 أوت 1939، بينما استمرت السلسلة الثانية لفترة أطول، حيث نُشرت 361 عددًا بين 20 جويلية 1947 و6 أبريل 1956. أما في سياق الموضوع فجريدة البصائر كانت منبر إعلامي إصلاحي احتضن قضايا وموضوعات اجتماعية وثقافية وتربوية من بينها مقالات الكاتبة ليلي بن ذياب، خاصة في سلسلة "اخترت لكم"، مما يؤكد أهمية الجريدة كوسيلة لنشر الفكر الإصلاحي والثقافة الوطنية من كلا الجنسين.

رابعاً: سلسلة اخترت لكم

اجرائياً: هي مجموعة مميزة من المقالات التي كتبتها الكاتبة الجزائرية ليلي بن ذياب في جريدة البصائر الإصلاحية، خلال الحقبة الاستعمارية، حيث في هذه السلسلة برعت الكاتبة في اختيار مواضيع تجمع بين القضايا الاجتماعية، الثقافية، والأخلاقية التي كانت تم المجتمع الجزائري آنذاك، وسعت لتقديم رؤى إصلاحية وتوجيهات بناءة. ما يميز السلسلة هو أسلوبها التحليلي العميق الذي يمزج بين التمهيد الفكري المقدم للقارئ، والاقتباس الذكي من نصوص أدبية وفكرية لعلماء وأدباء من الشرق والغرب، إضافة إلى خاتمة تنطوي على نصائح مستنيرة ودعوات للتأمل والعمل (عومر، 2014م).

تعد هذه السلسلة انعكاساً لهوية الكاتبة الفكرية ومسؤوليتها الأدبية في زمن كانت فيه الصحافة الإصلاحية منبراً للنضال الفكري والثقافي ضد محاولات طمس الهوية الجزائرية.

2.2 سيرة الكاتبة ليلي بن ذياب (فاطمة)

تستند هذه السيرة إلى مصدرين رئيسيين موثوقين: الرسالة التي كتبها والد الكاتبة فاطمة بن ذياب، والمعروفة أدبياً باسم "ليلي"، والموجودة في كتاب الدكتور يحي بوعزيز "المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية (بوعزيز، 2000م)، والمقابلة الإلكترونية التي أجريتها مع ابنتها الأستاذة هند بن سالم، أستاذة مساعدة في كلية الطب بجامعة سطيف 1 (هند، 2025م). تهدف هذه السيرة إلى تقديم رؤية شاملة لمسيرة الكاتبة عبر الجمع بين معطيات تاريخية موثقة وشهادات حية من أحد أفراد عائلتها.

أولاً-مولدها ونشأتها:

ولدت الكاتبة فاطمة بن ذياب، المعروفة أدبياً باسم "ليلي"، بتاريخ 26 جويلية 1934 في مدينة القنطرة بولاية بسكرة، فقدت والديها بن ذياب مباركة وهي لم تتجاوز الرابعة من عمرها، فتولت جدتها لأمها تربيتها في كنف العائلة الكبيرة. كان جدها صالح بن ذياب يعتني بها، فيما كان والدها أحمد بن ذياب يواصل دراسته بقسنطينة تحت إشراف الشيخ عبد الحميد بن باديس -رحمه الله-، ورغم غيابه حرص على تعليم ابنته مبادئ اللغة العربية والقرآن الكريم أثناء زيارته المنزلية.

ثانيا- مسيرتها التعليمية والمهنية

انتقلت العائلة إلى برج بوعرييج حيث كانت ليلي ترافق والدها إلى المدرسة وتستمع للدروس، إلى جانب حضور دروس المساء مع الكبار. ثم انتقلت إلى مدينة سيدي بلعباس عام 1948م، حيث أكملت تعليمها وبدأت تدريس النساء في مصلى المدينة.

في عام 1950م لفتت كتاباتها انتباه الصحفي التونسي نور الدين بن محمود، الذي طلب منها نشر مقالاتها في صحيفة "الأسبوع التونسية" فنشرت فيها مقالات اجتماعية وأدبية مما يتصل بحياة المرأة ومكانتها في بعث النهضة (بوعزيز، 2000م، صفحة 45)

لاحقاً، التقت الشيخ البشير الإبراهيمي، الذي شجعها على الكتابة في جريدة "البصائر"، حيث أصبحت لها زاوية أدبية بعنوان "اخترت لكم".

ثالثا- حياتها الزوجية والعائلية

تزوجت ليلي عام 1952م من السيد عبد الرحمن بن سالم، خريج جامعة الزيتونة وعضو بارز في جمعية الطلبة الجزائريين التابعة لحزب انتصار الحريات الديمقراطية.

كان زوجها، المولود بتاريخ 21 أبريل 1930م بمدينة المسيلة، داعماً لمسيرتها الأدبية، حيث كان يدرسها اللغة الفرنسية والرياضيات.

شغل عدة مناصب تعليمية وإدارية قبل تقاعده: معلم ثم مدير مدرسة، مفتش ثم مفتش عام كما شغل منصب مدير الثقافة بولاية سطيف وأخيراً التقاعد كمفتش عام.

أنجبت الكاتبة ليلي عشرة أبناء، بينهم اثنان ذكور وثلاث إناث، توفيت إحداهن، الأستاذة فرح بن سالم، عام 2018م، ابنها البكر حسان بن سالم المولود سنة 1952م، وهو متقاعد شغل منصب مدير محاسبة.

*أبناء الكاتبة ليلي جميعهم جامعيون في مجالات متنوعة كالتعليم، الهندسة، الطب، والقضاء.

توفي زوجها عبد الرحمان بن سالم في 11 ماي 2021م بعد معاناة مع المرض، فيما تعاني ليلي الآن من تدهور صحي أثر على ذاكرتها.

رابعا- أعمالها:

رغم انشغالها العائلية والمهنية، لم تتخلّ ليلي عن شغفها باللغة العربية. كتبت مقالات أدبية وإصلاحية في جريدة الأسبوع التونسية برئاسة نور الدين بن محمود-غير متاحة في حدود علم الباحث-، وفي جريدة البصائر الإصلاحية ضمن سلسلتها الثانية، وشاركت في تصحيح كتاب زوجها "المرجع في التشريع المدرسي الجزائري" الصادر عام 1992.

بعد تقاعدها عام 1988، واصلت التدريس في جمعية "اقرأ" لنحو الأمية بسطيف.

كانت شغوفة بالقراءة والكلمات المتقاطعة ودورها الريادي في الصحافة الإصلاحية ودعم المرأة الجزائرية، وورثت عنها ابنتها نجوى بن سالم -دكتورة بيطرية- حب الأدب، حيث أصبحت كاتبة وشاعرة باللغة الفرنسية.

القضايا

في هذا المطلب، سأتناول القضايا التي طرحتها الكاتبة ليلي بن ذياب في مقالاتها بجريدة البصائر الإصلاحية ضمن سلسلة اخترت لكم، مسلطاً الضوء على طبيعة هذه القضايا وأهميتها، ثم أنتقل إلى تحليل لغة الكاتبة وأسلوبها الأدبي المميز.

1.3 القضية الأولى: دور الأم في تنشئة الأطفال

في بداية تناولها للقضية قدمت الكاتبة ليلي بن ذياب توجيهاً للقراء، وتعلن عن بداية سلسلة مقالات -سلسلة اخترت لكم- تهدف إلى تقديم نماذج أدبية مختارة من الأدب العربي، عملت على اختيار هذه النماذج من قراءاتها الشخصية وتجاربها الأسبوعية، مشيرة إلى أنها ستجمع أفضل ما يمكن أن يساهم في تطوير القارئ وتنمية لغته، تقول (ليلي، اخترت لكم، 1951م، صفحة 5): "أنا على ثقة من أنها ستكون نعم المعين لكم في تطبيق قواعدهم وتنمية ثرواتهم اللغوية"، هذه الجملة توضح الهدف الأساسي للسلسلة في إغناء القارئ الأدبي وتوجيهه نحو تعلم الأدب العربي.

بعد تقديم التوجيهات، تبدأ الكاتبة بنقل كلمة لامرأة قامت بمسؤولياتها الزوجية والأمومية، حيث تركز على كيفية تأثير هذه المسؤوليات على الحياة الشخصية. تبدأ بمقتطف مقتبس من امرأة اسمها "ماري نسيم" التي تحدثت عن تجربتها مع أطفالها. تشير الكاتبة إلى أن هذه الكلمة هي بداية السلسلة لأنها تتضمن أفكاراً هامة حول تربية الأطفال، تقول (ليلي، اخترت لكم، 1951م، صفحة 5): "وقد رأيت أن أفتح هذه السلسلة بكلمة لامرأة قامت بواجب الزوجية، وتحملت أعباء الأمومة".

تكمل الكاتبة نقل كلمات "ماري نسيم" التي تصف تجربتها مع أطفالها حيث تتحدث عن لحظات الجلوس مع أطفالها ومشاهدتها لهم أثناء اللعب وتدمير وبناء الألعاب، تنقل مشاعر الأمومة والحنان التي تنبع من تفاعلها مع أطفالها، وكيف أن هذا الوقت مليء بالصبر والتأملات. تقول (ليلي، اخترت لكم، 1951م، صفحة 5): "ماري نسيم تقول: الجلوس مع أطفال أسعد ساعات حياتي واحفلها بالصبر والتأملات حين يلعب مع العابه"، هذا الجزء يعكس البعد الإنساني العميق الذي تحمله الكاتبة في وصف العلاقة بين الأم وأطفالها، ويبرز اهتمامها بتركيز الضوء على الأطفال وكيفية فهم عالمهم الخاص، موضحة كيفية تطورهم في سياق لعبهم وتفاعلهم مع العالم المحيط بهم، بحيث تشدد على أهمية هذه التفاعلات وتربطها بتكوين شخصية الطفل. تقول (ليلي، اخترت لكم، 1951م، صفحة 5): "هؤلاء فلذات أكبادنا يولدون من جديد، وأفكار جديدة آمال جديدة"، هذه الفقرة تُظهر كيف أن الكاتبة تعتبر أن الأطفال في مرحلة اللعب هم في طور تكوين شخصياتهم وأفكارهم.

لتختم الكاتبة قضيتها بتوجيهات للمربين والمعلمين لتشجيعهم على دمج هذه الرؤية حول نفسيات الأطفال في عمليات التعليم، تدعوهم إلى التوازن بين النظريات التعليمية وبين التجربة الواقعية للأمهات، مشيرة إلى أهمية ربط النظرية بالتطبيق. تقول (ليلي، اخترت لكم، 1951م، صفحة 5): "وأفكار جديدة آمال جديدة، لهم عالمهم الخاص ولغتهم الخاصة"، هذه الجملة تبرز كيف أن الكاتبة تنظر إلى أهمية فهم التجربة الشخصية للأطفال وتطبيق هذه الفهم في أساليب التعليم، حقيقة هذا ما تحتاجه مجتمعاتنا في الوقت الراهن وهو تجسيد هذه الرؤية التي طرحتها الكاتبة ليلي بن ذياب، بالطبع مع تحديثها لتناسب ومع متطلبات العصر ومتغيرات التعليم الحديث.

أما بخصوص لغة وأسلوب تناولها لهذه القضية فيتسم بالتوازن بين الرقة والجدية، حيث تنقل الأفكار النفسية والتعليمية من خلال أسلوب سهل ومباشر ولكنه غني بالمعاني والتوجيهات، فأسلوبها في توجيه النص للمربين والمعلمين يعكس التزاماً بقضية تعليم

الأطفال وتنميتهم نفسياً وعقلياً، قوله (ليلي، اخترت لكم، 1951م، صفحة 5): "وأنا معجبة بها، لما انطوت عليه من دراسات لنفسيات الأطفال"، تعبيرها يظهر التقدير والدعوة للاهتمام بشكل أكبر في فهم الطفل ومعاملته. وهو ما يجعل النص عصرياً رغم كونه مكتوباً في فترة الاستعمار.

2.3 القضية الثانية: الأمل

قدمت الكاتبة موضوعاً إنسانياً وأدبياً يتمحور حول "الأمل" كقوة دافعة ومصدر إلهام للبشرية، بحيث صورته بالشعاع الذي يضيء الحياة ويدفع الإنسان للاستمرار، قائلة (ليلي، اخترت لكم، 1951م، صفحة 7): "الأمل هو ذلك الشعاع الذي تراءى لنا من بعيد فيضيء لنا أفق حياتنا".

ثم ربطته بإنجازات عظيمة في مجالات العلم والفن والأدب، موضحة أن وجوده ضروري لازدهار هذه المجالات (ليلي، اخترت لكم، 1951م، صفحة 7): "ولولاه لما ازدهرت الدنيا بمصاييح الشعراء ولا أنير العالم بكواكب العلماء"، فيشكل الأمل من خلال قولها دافعاً قوياً لتحقيق التقدم والنجاح في مختلف مجالات الحياة، وإلى دوره في انتشار الأفراد من الأزمات مؤكدةً على أنه لا يمنح القوة فقط بل يجعل الإنسان يستسهل العقبات.

لتختتم الكاتبة بعدها موضوعها بدعاء مشحون بالأمل والتفاؤل والإيمان بمستقبل أفضل، قائلة (ليلي، اخترت لكم، 1951م، صفحة 7): "أعانكم الله على رفع قواعد مستقبلكم، وفسح آمالكم وبلغكم غاياتكم"، هذا الختام يعكس جوهر الموضوع ويوجه رسالة مباشرة للقارئ بضرورة التشبث بالأمل لتحقيق النجاح.

أما بخصوص لغة وأسلوب الكاتبة، فأسلوبها جمع بين البساطة والجمال الأدبي، مما يجعل النص مناسباً لتأدية غرضه التحفيزي وخير مثال على ذلك ختام كلامها بالدعاء "اعانكم الله" فهذا يعزز الجانب العاطفي للنص ويترك أثراً إيجابياً لدى القارئ. أما لغتها العربية الفصيحة فتحمل طابعاً إنسانياً وروحياً وتحفيزياً يعكس سعيها لإلهام القارئ الجزائري في تلك الفترة الصعبة لمواجهة التحديات وتحقيق الطموحات في ظل الاحتلال الفرنسي المدمر.

2.3 القضية الثالثة: الحوار

تناولت الكاتبة ليلي بن ذياب قضية الحوار من زاوية تربوية وأدبية، حيث أبرزت أهميته كأداة للتعبير عن القضايا الإنسانية والاجتماعية. في مقالها المنشور بجريدة البصائر، سلطت الضوء على الحوار كوسيلة لفهم الواقع وتحليل مشكلات المجتمع، متخذة من محاورة كتبها والدها أحمد بن ذياب بعنوان "الحياة عمل أم الحياة ميراث" نموذجاً مميزاً، من خلال هذه المحاورة التي جرت بين فتاتين -زهرة ومختاربه- نوقشت فيها مفهوم الشقاء والسعادة وربطت تحقيق السعادة بالبيئة السليمة والتربية الصحيحة، مؤكدة على أهمية القيم الأخلاقية والعلم والمعرفة في بناء الإنسان. تقول مختاربه في الحوار (ليلي، اخترت لكم، 1951م، صفحة 5): "لا بد من الخلق الفاضل، التربية الصحيحة، تفتيح الذهن بالتعليم وبالمعلومات الصادقة..." هذا الطرح يعكس رؤية الكاتبة لدور الحوار في مناقشة قضايا جوهرية بطريقة تربوية تهدف إلى إحداث التغيير الفكري والاجتماعي، ويعكس إلى روح الحقبة الإصلاحية والمتمثلة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت تنادي بالعودة إلى القيم الدينية والأخلاقية كأساس لتربية الأجيال.

أما بخصوص لغة وأسلوب الكاتبة، فلغتها تميزت بالبساطة والوضوح، مع عمق فكري يتماشى ومع طبيعة جريدة البصائر الإصلاحية التي استهدفت تنوير العقول وتوجيه المجتمع خلال الحقبة الاستعمارية. اعتمدت الكاتبة على لغة مباشرة تخاطب الوجدان، مع توظيف مصطلحات تعكس اهتمامها بالتربية والقيم الأخلاقية، مثل "التربية الصحيحة" و"تهذيب العواطف".

أما أسلوبها اتسم بالسردية الممزوجة بالتحليل من خلال الحديث عن الحوار الذي دار بين الفتاتين في سياق الاحتفال، وبين التحليل، عبر تفصيل أسباب الشقاء والسعادة وربطها بعناصر مثل التربية والتعليم والأخلاق، مما أضفى على النص طابعاً أدبياً تربوياً يهدف إلى الإصلاح، وهو ما ينسجم مع رسالة الجريدة في تلك الفترة التي كانت تنزو إلى بناء وعي جماعي يقاوم الاستعمار من خلال التعليم والقيم الإنسانية.

4.3 القضية الرابعة: قضية المرأة في المجتمع الجزائري

في ظل الحقبة الاستعمارية، برزت قضية المرأة كإحدى القضايا المحورية التي أثارت الجدل بين مختلف التيارات الفكرية، وفي هذا السياق، تناولت الكاتبة ليلي بن ذياب في نصها الخامس على التوالي بجريدة البصائر الإصلاحية موضوع "المرأة في المجتمع الجزائري" بطرح يجمع بين التمسك بالقيم الإسلامية واستيعاب مستجدات العصر. أكدت الكاتبة (ليلي، اختزت لكم، 1951م، صفحة 5): "أن قضية المرأة قد صارت موضع اهتمام عظيم لدى جميع الشعوب"، مشيرة إلى الجدل حول أدوارها الاجتماعية بين الحجاب والسفور أو التوفيق بينهما. ودعت إلى تمكين المرأة من التعليم والتربية الصحيحة ليكون لها "الحظ الأوفر من التربية الصحيحة، والأخلاق العالية"، مع التأكيد على أن نجاح المرأة لا يتناقض ومع دورها الأساسي كأم تُنشئ جيلاً صالحاً، من خلال هذا الطرح، أبرزت الكاتبة رؤيتها المتوازنة التي تدعو إلى التوفيق بين الأصالة والمعاصرة في معالجة قضايا المرأة الجزائرية.

رؤية الكاتبة تبقى ملهمة في عصرنا، حيث يواجه المجتمع الجزائري تحدي التوفيق بين الحفاظ على الهوية الثقافية والانفتاح على مستجدات العصر، ويمكن استثمار رؤية الكاتبة في وقتنا الراهن من خلال تمكين المرأة الجزائرية علمياً وأخلاقياً بحيث تكون قادرة على مواجهة تحديات العصر، دعمها في الجمع بين مسؤولياتها الأسرية والمهنية، وتمكينها من المجالات التي تدعم التنمية دون الإضرار بالأسر.

أما بخصوص لغة وأسلوب الكاتبة، فلغتها في تناوّلها لهذه القضية تتميز بالوضوح والدقة، مع توظيفها أسلوباً إنشائياً يهدف إلى التأثير والإقناع. أسلوبها في النص يتسم بالتركيز على إبراز التناقضات بين الآراء المختلفة بشأن دور المرأة، كما يظهر ذلك في قولها (ليلي، اختزت لكم، 1951م، صفحة 5): "فهذا يوجب حجابها، وذاك يرى سفورها، وثالث يقف تجاه النظريتين مرتبكاً حيران لا يدري في أيهما الصلاح؟"، مما يعكس إدراك الكاتبة للتنوع الفكري والجدل القائم حول القضية.

تتسم لغتها أيضاً بالقدرة على التوازن بين الخطاب الديني والإصلاحي، حيث أظهرت اهتماماً بالغاً بالقيم الإسلامية مع انفتاح على مستجدات العصر، مؤكدة على أهمية تمكين المرأة في مجال التعليم، إذ تقول (ليلي، اختزت لكم، 1951م، صفحة 5): "وأعطين جزءاً من الحرية قطعاً في اضعافه"، مما يشير إلى ضرورة تزويد المرأة بالحرية والفرص لتحقيق طموحاتها، ولكن ضمن إطار يحترم قيم وأخلاق المجتمع.

4.3 القضية الخامسة: مهنة التعليم بين رسالة المعلم وتحديات الواقع

في نص الكاتبة ليلي بن ذياب "تجربتي في التعليم"، -وهو الموضوع السادس الذي طرحته في جريدة البصائر- تتجلى رؤية عميقة حول الإيمان برسالة المعلم التي تتجاوز مجرد أداء الوظيفة إلى غاية سامية تتمثل في بناء الأجيال القادمة وتزويدهم بالقيم والمعرفة اللازمة لمواجهة تحديات الحياة. فكما تقول الكاتبة (ليلي، اختزت لكم، 1951م، صفحة 7): "التعليم ليس حرفة تزاوّل كسب الرزق كما يعتقد بعض الناس، بل هو فن من فنون الحياة الرفيعة"، مما يعكس التزاماً كاملاً برسالة نبيلة تهدف إلى نشر الثقافة والأدب وتعزيز قيم السعادة الأبدية، ومع ذلك تبرز الكاتبة التحديات التي واجهتها خلال تجربتها في الميدان، إذ تعترف بأنها كانت تظن

سابقاً أنها تعرف الكثير عن التعليم، لكن الواقع كشف لها أبعاداً جديدة لهذه المهنة، فأصبحت كما تقول (ليلي)، اخترت لكم، 1951م، صفحة 7): "ما أعلمه لا يساوي شيئاً مذكوراً كما استفدته الآن"، هذا التباين بين المثالية التي كانت تسعى لتحقيقها والواقع الصعب الذي عايشته يبرز التحديات الكبيرة التي يواجهها المعلم في ميدان التعليم، من بينها نقص الموارد، وطبيعة التفاعل مع الطلاب، والتغيرات المستمرة في المناهج والمفاهيم التربوية، ورغم تلك الصعوبات، تظل الكاتبة تؤمن بأن المعلم يظل رمزاً من الرموز العظيمة في المجتمع، يحمل على عاتقه مسؤولية بناء "روح وعقل" الأجيال القادمة.

هذه التجربة تبرز أهمية الإيمان برسالة التعليم، ولكنه يظل مشوّباً بتحديات الواقع التي تتطلب الصبر والاستمرارية من كل معلم يسعى للنهوض بمجتمعه.

أما بخصوص لغة وأسلوب تناولها، فلغتها تعتبر متينة وبسيطة في آن واحد، مما يساعد القارئ على متابعة تطور الفكر لدى الكاتبة وارتباطه بتجربتها الشخصية، ومن خلال هذه البساطة، يظهر قوة التعبير عن القيم العليا التي تتعلق بالتعليم، مثل "الغاية المثلى" و"مهمة المعلم الكبرى" في بناء الأجيال وتحمل المسؤولية.

أما أسلوبها فمزج بين الوصف والتحليل، وهو ما يميز النص بشكل كبير، فقد استعانت بأسلوب السرد للوصول إلى تحليل عميق لرسالة التعليم، مستخدمة لغة تعبيرية تضع التعليم في مكانة سامية، تقول (ليلي)، اخترت لكم، 1951م، صفحة 7): "التعليم ليس حرفة تزاوّل كسب الرزق كما يعتقد بعض الناس، بل هو فن من فنون الحياة الرفيعة"، كما أن الأسلوب الذي اعتمدته يعكس تواضعاً واكتشافاً مستمراً للمعرفة، حيث تعترف بأنها لا تزال "تبحث عن الصحيح الأصح" في مجال التعليم.

نلاحظ أن الكاتبة لم تقتصر فقط على تجربتها في أداء مهنة التعليم، بل قدمت رؤية إصلاحية للتعليم من خلال دعوتها إلى ضرورة تعليم المرأة وهو أول قضية تناولتها الكاتبة في جريدة البصائر ولكن خارج سلسلة اخترت لكم، بحيث اعتبرته حقاً أساسياً للمرأة بعدما استهلّت مقالها بتسليط الضوء على مكانة المرأة في الأسرة والمجتمع، معتبرة إياها قوام المنزل وركيزة الأسرة قائلة (ليلي)، تعليم المرأة، 1949م، صفحة 14): "المرأة قوام المنزل وربة الدار وأم الأشتال ودعامة الأسرة"، ثم ناقشت الحجة السائدة في ذلك الوقت من ادعاءات معارضة لتعليم المرأة التي تعتبر أن تعليمها غير ضروري لأنها "لا تصلح إلا للمنزل". وتنتقد هذه الفكرة بشدة، مستشهدة بأن المنزل هو "المدرسة الأولى" التي تتطلب امرأة متعلمة لتربية جيل صالح يخدم الأمة (ليلي)، تعليم المرأة، 1949م، صفحة 14): "أليس المنزل هو المدرسة الأولى للطفل التي يتلقى فيها الأدب والأخلاق الفاضلة والسجايا الحميدة؟"، مشيرة إلى أن دور الأم يتطلب عقلاً راجحاً، وحسن تفكير، وثقافة عالية، وأن المرأة الجاهلة غير قادرة على أداء هذا الدور كاملاً في الأسرة والمجتمع. قدمت الكاتبة بعد ذلك أمثلة على المجالات التي تحتاج فيها الجزائر إلى النساء المتعلّمات، مثل التدريس، والتمريض، والتوليد تقول (ليلي)، تعليم المرأة، 1949م، صفحة 14): "...إننا في حاجة إلى ممرضات، وقابلات ومربيات وهذه المهمات جميعها تستطيع نساؤنا ادائها، إذا نحن علمناهن تعليماً كاملاً، فلا تضطر إلى معونة الاجنبيات" مؤكدة أن تعليم المرأة يُجنب البلاد الاعتماد على الأجنيبيات في هذه المجالات، مما يعزز استقلال الوطن.

بعدها ربطت الكاتبة بين تعليم المرأة ونهضة الأمة، مؤكدة أن تعليم البنات والبنات هو السبيل لتحقيق الرقي الاجتماعي والوطني. تخاطب الجزائر قائلة (ليلي)، تعليم المرأة، 1949م، صفحة 14): "إذا كنت تحبين أن تنالي درجة عالية من الرقي... فإن خير وسيلة تساعدك على نيل مبتغاك أن تعلمي أبناءك وبناتك".

4.3 القضية السادسة: القضاء-العدالة الإسلامية-

تقوم الكاتبة في بداية تناولها للقضية برحلة فكرية عبر الزمن والمكان، حيث تنتقل من حاضرها إلى الماضي البعيد متوجهة نحو الجزيرة العربية لتستعرض سيرة عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-، وتستدعي واحدة من أشهر وصاياه في تاريخ الإسلام، وهي الوصية التي بعث بها إلى قاضيه موسى الأشعري. تسعى الكاتبة إلى تعزيز فهم القارئ لأهمية العدالة والتوازن في القضاء الإسلامي، وتدعو الأمة الإسلامية إلى العودة إلى مبادئ العدالة التي وضعها عمر بن الخطاب .

تستعرض الكاتبة بعدها وصية عمر بن الخطاب التي تحتوي على نصائح عملية للقضاة، بما في ذلك ضرورة (ليلى، اخترت لكم، 1951م، صفحة 5) : "يقول عمر بن الخطاب: الفهم الفهم فيما يتلجلج في صدرك"، حيث تؤكد على أهمية التأني والتفكير قبل إصدار الحكم.

وتواصل الكاتبة شرح تأثير هذا الفهم العميق على حياة الأمة بالحث على (ليلى، اخترت لكم، 1951م، صفحة 5) : "يقول عمر بن الخطاب: آس في الناس بين وجهك وعدلك ومجلسك"، مما يعكس ضرورة أن يكون القاضي قدوة في التوازن بين الأفراد وتأكيد العدالة والمساواة بين الناس في الحكم، كما تشير إلى أن الحق يجب أن يكون أساس جميع القرارات القضائية، وأن القاضي يجب أن يسعى دائماً لتحقيق العدالة، ويشدد على أهمية إعادة النظر في الأحكام إذا تبين خطأها .

وأخيراً، تنهي الكاتبة مقالها بدعوة قوية للعودة إلى تطبيق هذا القانون الإسلامي باعتباره المعيار الذي يجب أن تستند إليه الأمة في معالجتها للمشاكل القضائية والدينية.

فيما يخص اللغة التي استخدمتها الكاتبة فغنية بالبلاغة والفصاحة، حيث تمتاز بالقدرة على التأثير في القارئ وإيصال الفكرة بعمق.

أما الأسلوب فيحمل مغزى غير مباشر في تلك الحقبة الاستعمارية فهو يعكس رغبة الكاتبة في الدعوة إلى استعادة القيم الإسلامية التي تمثل الأسس المتينة للعدالة والحكم الرشيد في مواجهة التحديات الاستعمارية والظروف الاجتماعية والسياسية التي كانت تعيشها الأمة الإسلامية وخاصة الجزائرية في تلك الفترة.

4.3 القضية السابعة: عقبتا التقدم والرقي

تشير الكاتبة إلى أن الاستعمار-بطريقة غير مباشرة- والجهل هما أبرز العوائق التي تقف أمام نهضة الجزائر ورفيها، تستشهد بمأساة الطلبة الجزائريين الذين لا يجدون مدارس تؤويهم، بينما تنتشر المدارس الفرنسية بكثرة (ليلى، اخترت لكم، 1951م، صفحة 5) : "هناك في البلد الجزائر عشرات المدارس الفرنسية، بينما لا توجد فيها غير مدرسة واحدة وقد لا توجد عربية ذليلة محرومة من ضرورياتها"، لتخاطب الكاتبة أبناء وطنها في مقال آخر، خصوصاً الطلبة، مشيرة إلى دورهم الكبير في تحقيق النهضة، تصفهم بأنهم (ليلى، اخترت لكم، 1951م، صفحة 7) : "غرس الأمة الذين سيغدو أشجاراً تكبر، وتترعرع أغصانها، وتؤتي أكلها بعد حين"، وتؤكد أن العلم هو السبيل لإنقاذ الأمة من الجهل والصعود بها نحو الرقي والهدى، والطلبة هم أمل الأمة ومناطق رجائها في القضاء على الجهل فوصفته بـ "داء الجهل الفتاك"، وتشير إلى أن محاربة الأمية والجهل هي مسؤولية الطلبة الذين عليهم أن يغرسوا الفضيلة ويقتلعوا الرذيلة (ليلى، اخترت لكم، 1951م، صفحة 7) : "اغرسوا في قلوب إخوانكم شجيرات الفضيلة، واقتلعوا من ربطكم جذور الرذيلة".

في ختام مقالاتها المنشورة في جريدة البصائر الإصلاحية، والتي أدرجتها ضمن سلسلة "اخترت لكم"، اختارت الكاتبة أن تختتم رسالتها بنداء صادق لأبناء وطنها، مشيرة إلى الداء العضال الذي ينخر كيان الأمة الجزائرية، وهو الجهل عامة والجهل بكفاءاتها بشكل خاص.

بحكمة وبلاغة وبلغة عربية فصيحة، وضعت الكاتبة نقطة النهاية لهذه السلسلة بعبارة تلخص رؤيتها الإصلاحية قائلة (ليلى، اخترت لكم، 1951م، صفحة 5): "متى يعرف الجزائريون عضال دائهم، فيقطعون دابر أعدائهم وهو باء الجهل عامة، والجهل بكفاءاتها خاصة، فيفوز الفوز العظيم."، بذلك دعت إلى وعي جماعي بضرورة مواجهة هذا المرض الفتاك كسبيل للتخلص من قيود التخلف والاستعمار، وتحقيق النهضة المنشودة.

خاتمة:

من خلال الدراسة التحليلية نستنتج ما يلي:

***أولاً-** أن الكاتبة فاطمة بن ذياب -ليلى- كانت نموذجاً متميزاً لشخصية نسائية مثقفة ومؤهلة في زمن حساس من تاريخ الجزائر، تميزت بشجاعتها الفكرية ووعيتها العميق بالقضايا الوطنية، مما جعلها صوتاً بارزاً في الصحافة الإصلاحية.

***ثانياً-** تنوعت قضايا الكاتبة بين القضايا الاجتماعية مثل دور المرأة في المجتمع الجزائري، الأمومة ونفسية الأطفال، وأثر الجهل على تقدم المجتمع، والقضايا التربوية أهمية التعليم، تعليم المرأة، ومهنة التعليم كرسالة ودور المعلمين في بناء أجيال المستقبل، والقضايا الأخلاقية بدعوها إلى القضاء على الرذيلة وغرس الفضيلة في نفوس الطلبة، والالتزام بقيم الحق والعدل، والقضايا الأدبية من خلال اعتمادها على أسلوب أدبي بليغ وراق، واستشهادها بالشعر والأدب العربي الكلاسيكي في تعزيز أفكارها.

***ثالثاً-** تميزت هذه القضايا بتداخلها وترابطها، حيث عالجتها الكاتبة من منظور إصلاحي شامل يهدف إلى النهوض بالأمة الجزائرية ثقافياً وأخلاقياً في ظل واقع استعماري صعب، مما يعكس وعيها العميق بأولويات مجتمعتها وأدوات النهوض به.

***رابعاً-** تميزت لغة الكاتبة بأسلوب أدبي بليغ يجمع بين الوضوح والحساسية، مع نزعة إصلاحية عميقة، اعتمدت لهجة تحفيزية تعبر عن حرصها على إيصال رسالتها الوطنية والاجتماعية بفعالية، مما أضفى على كتاباتها طابعاً قوياً يناسب تلك الفترة التاريخية الصعبة.

بهذا، تُعد ليلى بن ذياب نموذجاً مشرفاً للكتابة الصحفية الملتزمة، التي جمعت بين قوة الفكر وجمال التعبير، مساهمة في تشكيل وعي وطني يخدم قضايا الأمة الجزائرية.

المصادر والمراجع:

قائمة المصادر والمراجع

1. أحمد مختار. (2008م). معجم اللغة العربية المعاصرة (الإصدار 1). مصر: عالم الكتب.
2. الفتى الزواوي. (1935م). جريدة العلماء. جريدة البصائر، العدد 1.
3. بن ذياب ليلي. (1949م). تعليم المرأة. جريدة البصائر، العدد 93.
4. بن ذياب ليلي. (1949م). تعليم المرأة. جريدة البصائر، العدد 158.
5. بن ذياب ليلي. (1951م). اخترت لكم. جريدة البصائر، العدد 159.
6. بن ذياب ليلي. (1951م). اخترت لكم. جريدة البصائر، العدد 162.
7. بن ذياب ليلي. (1951م). اخترت لكم. جريدة البصائر، العدد 163.
8. بن ذياب ليلي. (1951م). اخترت لكم. جريدة البصائر، العدد 164.
9. بن ذياب ليلي. (1951م). اخترت لكم. جريدة البصائر، العدد 168.
10. بن ذياب ليلي. (1951م). اخترت لكم. جريدة البصائر، العدد 170.
11. بن ذياب ليلي. (1951م). اخترت لكم. جريدة البصائر، العدد 171.
12. بن ذياب ليلي. (1951م). اخترت لكم. جريدة البصائر، العدد 177.
13. عايدة حباطي. (2024). ليلي بن ذياب واسهاماتها في الصحافة الإصلاحية. المجلة التاريخية الجزائرية، العدد 3.
14. مولود عويمر. (18 مارس، 2014م). أقلام نسوية في جريدة البصائر 1947-1956. تم الاسترداد من عبد الحميد بن باديس: <https://binbadis.net/archives/824>
15. يحيى بوعزيز. (2000م). المرأة الجزائرية وحركة الإصلاح النسوية العربية. الجزائر: دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع.
16. مقابلة الكترونية: بن سالم (ابنة الكاتبة) هند. (10 1، 2025م). قضايا ليلي بن ذياب في جريدة البصائر الإصلاحية-سلسلة اخترت لكم انموذجا-. (المولد والنشأة، مسيرتها التعليمية والمهنية، حياتها الزوجية، كتاباتها، المحاور).

ملاحظة: تم إجراء هذه المقابلة الإلكترونية عبر منصة "واتساب" مع السيدة هند بن سالم، ابنة الكاتبة فاطمة بن ذياب (المعروفة باسم ليلي بن ذياب). تم إرسال أسئلة المقابلة إلى السيدة هند بن سالم بتاريخ 24 نوفمبر 2024م وتم الإجابة عن الأسئلة بتاريخ 10 جانفي 2025م نظراً للظروف الصحية التي تمر بها والدتها، الكاتبة ليلي بن ذياب، والتي حالت دون إتمام المقابلة الشخصية والمباشرة. كما اعتذرت السيدة هند عن عدم قدرة والدتها على الإجابة على الأسئلة نظراً لتأثير مرضها على ذاكرتها. تم توثيق إجابات السيدة هند بناءً على استشاراتها لعائلتها والمصادر المتاحة.



References:

1. 'ahmad mukhtar. (2008ma). muejam allughat alearabiat almueasira (al'iisdar 1). masr: ealam alkutub.
2. alifataa alzawawi. (1935mi). jaridat aleulama'i. jaridat albasayiri, aleadad 1.
3. bn dhiab laylaa. (1949mi). taelim almar'ati. jaridat albasayir, aleuddi93.
4. bn dhiab laylaa. (1949mi). taelim almar'ati. jaridat albasayiri, aleudadi158.
5. bn dhiab laylaa. (1951mi). akhtart lakami. jaridat albasayiri, aleudadi159.
6. bn dhiab laylaa. (1951mi). akhtart lakami. jaridat albasayiri, aleudadi162.
7. bn dhiab laylaa. (1951mi). akhtart lakami. jaridat albasayiri, aleudadi163.
8. bn dhiab laylaa. (1951mi). akhtart lakami. jaridat albasayiri, aleudadi164.
9. bn dhiab laylaa. (1951mi). akhtart lakami. jaridat albasayiri, aleudadi168.
10. bn dhiab laylaa. (1951mi). akhtart lakami. jaridat albasayiri, aleudadi170.
11. bn dhiab laylaa. (1951mi). akhtart lakami. jaridat albasayiri, aleudadi171.
12. bn dhiab laylaa. (1951mi). akhtart lakami. jaridat albasayiri, aleudadi177.
13. eaydat habati. (2024). laylaa bin dhiab washamatiha fi alsahafat al'iislahiati. almajalat altaarikhiat aljazayiriati, aleadad 3.
14. mulud euimar. (18 mars, 2014mi). 'aqlam nisawiat fi jaridat albasayir 1947-1956. tama aliastirdad min eabd aljamid bin badis: <https://binbadis.net/archives/824>
15. yhiaa bueaziza. (2000mi). almar'at aljazayiriat waharakat al'iislah alnasawiat alearabiatu. aljazayir: dar alhudaa liltibaeat walshari waltawziei.
16. muqabalat alkitruniati: bin salim (abnat alkatibati) hindi. (10 1, 2025ma). qadaya laylaa bin dhiab fi jaridat albasayir al'iislahiati-silsilat aikhtart lakum ainmudhaja-. (almulid walnash'at, masiratuha altaelimiati walmihniatu, hayaatuha alzawjiata, kitabatih,, almuhawiri).